ومن شأنه الأجل من قراءة الأوراد التي أمره شيخه بها فإن كل شيء
من المريد ومن لم يفته في أوراده التي أمر بها من ترك ورده فقد نكث عهد
شيخه واجمعوا على أنه ما قطع مريد ورده في يوم إلا انقطعت عنه الأمداد
في ذلك اليوم وإيضاح ذلك أن لكل يوم في القوم تحقيقا وتصويبا وجمعه
وعمل وغير جوارح وطهارة قلب وجوارح ولسان ومن خالف شيئا من
أحوال الطريق رفضته ثم غاية عليه وكان سيدي إبراهيم الدسوقي رضي
الله عنه يقول يجب على المريد أن يجمع همته بالعزم ليتفوق الطريق
بالذوق لا بالوصف والعلم وكان يقول للمريد إن كنت يا ولدي صادقا
فتجرد من قالبك إلى قلبك والزم الصمت عن الكلام فلا فائدة في الجدال
وزخارف الأقوال وصمم العزم واركب جواد الطريق ثم يقول في الله در
الله در ما أجلى هذه الطريق وما أسناها ما أقربها ما أفتلها ما أحياها
ما أحلاها ما أصعبها ما أكبرها ما أكثرها ما أكثر جنودها ما أصعب واردها
ما أعمق بحرها ما أكثر سباعها ووحوشها ما أكثر صددها ما أكثر حياتها
وعقاربها وكان يقول كيف يدعي أحدكم محبة ليلى ويهواها ليلا ونهارا
مع عذاله ولوائمه والمنكر على أهلها والمعترض عليهم بالجفل
والخلابيس لعهود ربه إنما تبرز ليلى لمن تعشق في حبها ولم يقبل عذل
عذاله ولم يسمع المنكر على أهلها فإن ليلى لا تحب من يحب سواها
الأبادية بل لا تحب من يحكي سواها في قلبه وإنما تحب من كان يحبها
قرين أسماء ثملان ولهان دهلان نشوان هيمان لو اجتمع

أهل

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٦

أهل التغلير أن يميلوا قلبه عنها أو يحملوا عقوده ما استطاعوا وكانوا
يقولون من شرط المريد الصادق ألا يكثر من مجالسة أرباب المحال وزخرف
الأقوال وفلتة اللسان وإن مجالسة أولئك من أعظم آفة الطريق وتدفقه
التمزيق وفارق كل صديق وذاب جسمه وقلبه من تجرع مرارتها
ثم يقول أو من شك في قولي بأن مجالسة هؤلاء تميت القلوب
فليمتحن نفسه فإنه لا يأنس بالله تعالى إذا ذكر الله تعالى في مجلس ذكر وإذا
قرأ شيئا من أحكام البيوع والفقه وغير ذلك وما كان فيه الأنس
أكثر فهو أقرب إلى الله تعالى لأن الأنس من علامة القرب والوحشة
وتركه من علامة البعد والله أعلم ومن شأنه أن يوبخ نفسه
ويحثها على الطريق كل وقت مع حظ من حظوظها ويفضل
الطالب على كل عمل فإنهم قالوا مثل من غزى بنفسه في رهم
مثل من ربط نفسه بخيط دارج ومثل من خرج للبير مثل من ربط
نفسه بحبل الثقيل فمن زاد في الدنيا زاد في الخبال وينبغي له كلما
تعب في عبادته يقول لنفسه اصبر فإن الراحة أمامك وإنما أريد
تعبك لإكرامك وكان سيدي إبراهيم الدسوقي رحمه الله يقول من
شرط المريد الصادق أن يكون في سائر المقامات ليلا ونهارا أغمدوا
فإن حالا فقد فرغ من اللهو واقتلا بالشجاعة والحزم فقد شق مطية
السوى واستفحلها البوى لا يفعل نجمته مقعد ولا يحوله ملك
ولا تزده ضربات الصوارم ولا يفتنه شيطان غوي ومارد جني كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)